



السَّعَادَةُ فِي الْقُرْآنِ الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَسِّرَ لَنَا السَّعَادَةَ وَأَسْبَابَهَا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: (قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ) ^(١).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (طه) * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) ^(٢). أَيُّ: مَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَّا لِيَسْعَدَ بِهِ، فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ السَّعَادَةِ، وَهُوَ السَّبِيلُ إِلَى نَيْلِ كُلِّ فَوْزٍ ^(٣). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ضَمِنَ اللَّهُ لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ؛ أَنْ

(١) الزمر: ١٠.

(٢) طه: ١، ٢.

(٣) تفسير القرطبي: (١١/١٦٨).

يَهْتَدِي وَيَسْعَدُ^(١). قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى)^(٢). وَإِنَّمَا يَسْعَدُ وَيَهْتَدِي، وَيَعِيشُ فِي طُمَأْنِينَةٍ غَامِرَةٍ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)^(٣).

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ بَيَّنَّ لَنَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنَّ بَرَّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَبْوَابِ السَّعَادَةِ، قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ سَيِّدِنَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: (وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا)^(٤). قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: لَا تَجِدُ الْبَارَّ إِلَّا سَعِيدًا^(٥). يَجِدُ التَّوْفِيقَ حَلِيفَهُ حَيْثُمَا حَلَّ، وَالْخَيْرَ مَعَهُ أَيْنَمَا نَزَلَ، وَيُظْفَرُ بِرِضَا اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ»^(٦).

فَاللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِبِرِّ وَالِدَيْنَا، وَأَسْعِدْنَا فِي دُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا.
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ،
فَأَسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) تفسير الطبري: (١٦/١٩١).

(٢) طه: ١٢٣.

(٣) الرعد: ٢٨.

(٤) مريم: ٣٢.

(٥) تفسير الطبري: (٧/٢١)، وتفسير الرازي: (٢١/٥٣٦).

(٦) البيهقي في شعب الإيمان (٧٨٣٠).

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الدُّعَاءَ مِنْ أَسْبَابِ السَّعَادَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ، فَمَنْ دَاوَمَ عَلَى الدُّعَاءِ؛ كَانَ مِنَ السُّعَدَاءِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ حِكَايَةً عَنْ سَيِّدِنَا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ
رَبِّ شَقِيًّا)^(١). أَي: أَجِدُ فِي دُعَائِي لَكَ يَا رَبِّ سَعَادَتِي، لِأَنَّكَ لَمْ
تُخَيِّبْ دُعَائِي قَبْلُ، إِذْ كُنْتُ أَدْعُوكَ فِي حَاجَتِي إِلَيْكَ^(٢). فَلَمْ أَعْهَدْ
مِنْكَ إِلَّا الْإِجَابَةَ^(٣). فَلَنَجْتَهِدُ فِي الْعَمَلِ بِأَسْبَابِ السَّعَادَةِ، مِنْ
تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ وَصِلَةِ لِلْأَرْحَامِ، وَتَوَجُّهِ إِلَى الْمُجِيبِ
بِالدُّعَاءِ، فَمَا أَسْعَدَكَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ وَأَنْتَ تَطْلُبُ حَاجَتَكَ؛ رَافِعًا
أَكْفَ الضَّرَاعَةَ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ أَدِّمْ عَلَيَّ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ خَيْرَهَا وَهَنَاءَهَا،

(١) مريم: ٤.

(٢) تفسير الطبري: (٤٥٥/١٥).

(٣) تفسير ابن كثير: (١٨٨/٥).

وَتَقَدَّمَهَا وَرَفَعَتَهَا، وَرَحَاءَهَا وَازْدِهَارَهَا، وَأَنْشُرِ السَّعَادَةَ بَيْنَ أَهْلِهَا، أَنْتَ رَبُّهَا وَوَلِيُّهَا. اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بِنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ أَرْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخَلَهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ. وَأَرْحَمِ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَأَجْزَلِ مَثُوبَتِهِمْ، وَارْفَعْ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَتَهُمْ.

اللَّهُمَّ أَرْحَمِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.
اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا وَعَنِ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، وَاشْفِ الْمُسَابِينَ بِهَذَا الدَّاءِ، وَعَافِنَا بِفَضْلِكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ.
اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ؛ يَذْكُرْكُمْ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

من مسؤولية الخطيب:

- أن لا تتجاوز مدة الأذان الثاني دقيقة واحدة.
- أن لا تتجاوز الخطبة والصلاة عشر دقائق.
- التأكد من عمل السماعات في الباحات الخارجية للمسجد خاصة في الركوع والسجود.
- التنبيه على المصلين بالالتزام بالتباعد ولبس الكمامات.